

سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل
الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم وأثره في
المحافظة على هوية الفرد والمجتمع المسلم
Ways of moderation in the use of social media
& its impact on protecting the identity of the
individual & the Muslim community

إعداد الدكتورة

رحمه موسى مانع الأحمري

Dr. Rahma Musa Manaa al-Ahmari,

أستاذ التفسير وعلومه المساعد، بجامعة الملك

خالد، كلية العلوم والآداب بمحايل عسير،

قسم الدراسات الإسلامية

سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم وأثره في المحافظة على هوية الفرد والمجتمع المسلم

رحمه موسى مانع الأحمري

قسم التفسير وعلومه ، كلية العلوم والآداب، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك خالد، بمحايل عسير، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : rhmhm@kku.edu.sa

الملخص:

دعا الإسلام إلى الاعتدال في منهج إسلامي متكامل يلبي احتياجات الفرد والمجتمع بلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تنطع، فالمسلم المعتدل يعيش في سلام داخلي مع نفسه أولاً ثم مع المجتمع من حوله، يعبد الله، ويضرب في الأرض، ويتصل بالمجتمع مستمتعاً بما حباه الله من نعم قربت له البعيد، وسهلت له العسير، ومن تلك النعم التي حباننا الله في هذا العصر (وسائل التواصل الاجتماعي) التي قربت البعيد وجعلت العالم كأسرة واحدة لكل فرد حقوق وعليه واجبات ويؤدبه حدود إذا تجاوز المسموح، وفي هذا البحث سلط الضوء على (سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم).

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الاعتدال، ودراسة مفهوم التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن وصوره وضوابطه، كما يهدف لدراسة تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي، وبيان بعض سبل الاعتدال التي دعت إليها الشريعة في استخدام وسائل التواصل، كما يهدف لدراسة جهود المملكة العربية السعودية لتحقيق هذا الاعتدال، وأثر هذا الاعتدال في استقرار وازدهار الفرد والمجتمع.

وقد خلص البحث إلى أن أهم سبيل من سبل الاعتدال في التعارف والاتصال النية الحسنة التي تتقصد النفع للنفس والغير، والمحافظة على الوقت والعقل والجسد والمال، وأن برامج التواصل الاجتماعي لها تاريخ بدأت منه وهو عام ١٩٩٤م وهو موقع (Geocities) والذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو نفسه العام الذي حصلت فيه المؤسسات التعليمية والطبية والبحثية في المملكة العربية السعودية على تصريح بالدخول إلى شبكة الإنترنت، في حين أنه دخل الإنترنت رسمياً إلى المملكة عام ١٩٩٧م، ولم يسمح للعامة بالوصول

إليه إلا عام ١٩٩٩م إن التدرج الملحوظ في السماح باستخدام الإنترنت في الدخول إلى المملكة يؤكد على أن المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي تسعى إلى التقدم العلمي وتسلك الطرق المتاحة لذلك في اعتدال ووسطية فلم تمكن العامة من استخدام الانترنت إلا في وقت متأخر؛ حرصا على أفرادها من كل دخیل، كما أنها وضعت نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية الذي تم قبوله والعمل بموجبه عام ١٤٢٨هـ حفاظا على حقوق كل من الفرد والمجتمع في وسطية واعتدال.

الكلمات المفتاحية: سُبل، الاعتدال، وسائل، التواصل الاجتماعي، القرآن الكريم.

**Ways of moderation in the use of social media &
its impact on protecting the identity of the individual
& the Muslim community**

Rahma Musa Mani Al-Ahmari
Department of Islamic Studies, College of Science and Arts,
Female Section, Mahayel Asir
King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: rhmhm@kku.edu.sa

Abstract :

Islam called for moderation and moderation in an integrated Islamic approach that meets the needs of the individual and society without exaggeration or negligence, nor extremism nor intransigence.

The moderate Muslim lives in inner peace with himself first and then with the community around him, he worships God, seeks his livelihood, and communicates with the community, enjoying what God has bestowed him from the blessings that made the out of reach become accessible, and the difficult become easy for him, and among those blessings that God has endowed us in this era is the social media that brought the distant and made the world as one family.

Everyone has rights and has duties, and if he exceeds what is permitted he will be disciplined by limits. In this research, I shed light on the ways of moderation that Islam called for in the social media through (social communication media).

This research aims to study the history of social media, and to clarify some of the ways of moderation called for by Sharia in the use of social media. It also aims to study the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia to achieve this

moderation, and the impact of this moderation on the stability and prosperity of the individual and society.

Keywords: ways of moderation, the effect of moderation, ideas for achieving moderation, the history of social media, social communication.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير من بلغ عن الله، ودعا إلى هذا الدين القويم بمنهج وسطي صالح إلى قيام الساعة لا يزيغ عنه إلا هالك... وبعد:

فلقد دعا ديننا الحنيف إلى التواصل الاجتماعي بامتياز قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [١: ١٣-١٤] وذلك بأن شرع لهذا التواصل أيًا كان نوعه وجنسه حقوقًا وآدابًا وحدودًا تحمي الفرد والمجتمع، وتحقق لهم الأمن والسلام؛ ولأن وسائل التواصل الاجتماعي في هذا العصر تنوعت وتعددت وأصبحت في متناول الجميع على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية جاءت فكرة كتابة هذا البحث والذي اخترت له العنوان التالي:
(سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم وأثره في المحافظة على هوية الفرد والمجتمع المسلم))

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أسهم الانفتاح السريع على العالم بسبب وسائل التواصل الاجتماعي إلى تغيير كثير من سمات المجتمع المسلم، بسبب الإفراط غير المقنن في استخدامها وذلك لسهولة ارتيادها من جميع فئات المجتمع على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ووعيمهم في كيفية التعامل معها؛ ولأن مواقع التواصل الاجتماعي على تنوعها أصبحت وسيلة اتصال فعّالة بين المجتمع في هذا العصر، ولا يختلف في أهميتها اثنان، كما لا ينكر خطورتها أحد؛ ولأن ديننا حث على التواصل الفعال بين الشعوب اخترت أن أبحث في سبل الاعتدال التي دعا إليها الدين في التواصل مع المجتمع؛ ليكون استخدام هذه الوسائل فعّالاً نافعا يعكس الهوية الإسلامية على أفرادها، ويحقق النفع لهم، والتآلف بينهم.

أهداف البحث:

- ١- دراسة مفهوم الاعتدال.
- ٢- دراسة مفهوم التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن وضوابطه.
- ٣- دراسة تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

- ٤- دراسة سبل الاعتدال التي دعت إليها الشريعة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٥- دراسة جهود المملكة العربية السعودية لتحقيق هذا الاعتدال.
- ٦- دراسة أثر الاعتدال في استخدام وسائل التواصل.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتعلق مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الاعتدال في ضوء القرآن الكريم.
- ما هو مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم؟ وماهي أنواعه، وضوابطه؟
- ماهي سبل الاعتدال الدينية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟
- ماهي جهود المملكة العربية السعودية لتحقيق هذا الاعتدال؟

الدراسات السابقة:

لقد اطلعت على العديد من الدراسات السابقة في موضوع الاعتدال، وكذلك في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنني لم أقف على بحث يتكلم عن سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم وأثره على هوية الفرد والمجتمع المسلم، ومن تلك الأبحاث على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- الضوابط القرآنية وأثرها على نشر المعلومات في وسائل الاجتماعي، ل. د. عائشة شريف محمد أحمد عثمان، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المجلد الرابع-العدد(١١) إبريل ٢٠٢٠م.
- ٢- مظاهر الوسطية والاعتدال وسبل تحقيقها، للدكتور/محمد مصطفى شعيب، بحث منشور في مجلة الراشخون، مجلة جامعة المدينة العالمية/المحكمة، الإصدار السادس، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠٢٠.
- ٣- المنهج القرآني في ضبط ميزان الاعتدال دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم، بحث دكتوراه للدكتور/ أحمد خليل حسين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٧-٢٠١٦.

٤- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، لأسعد ناصر سعيد حسين، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٩ الجزء الثالث) يونيو ٢٠١٦.

الجديد الذي سيضيفه البحث:

- بيان مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في القرآن الكريم، وأنواعه وصوره وضوابطه.
- إلقاء الضوء على سبل الاعتدال في التواصل الاجتماعي التي دعت إليها الشريعة والقانون السعودي وأثره في الحفاظ على هوية الفرد والمجتمع وسلوكه.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.
أما المقدمة: ففيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة، والجديد الذي سيضيفه.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السُّبُل لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الاعتدال لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

المطلب الثاني: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

المبحث الرابع: سبل الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سبل الاعتدال الدينية.

المطلب الثاني: سبل الاعتدال التي دعا لها القانون في المملكة العربية السعودية.

المبحث الخامس: أثر الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفيه
مطلبان: -

المطلب الأول: أثر الاعتدال على هوية الفرد والمجتمع وسلوكه.

المطلب الثاني: أفكار لتحقيق الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي،
والاستفادة منها.

الخاتمة: -

وتشتمل على أهم نتائج البحث.

المراجع:

وتشتمل على أهم المراجع العلمية التي سأرجع إليها في البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

المطلب الأول: السُّبُل لغة، واصطلاحًا.

السُّبُل في اللغة: مفرد (سبيل)، السنين والباء واللام أصل واحد ويدل في أصله اللغوي على أمرين: الأول: إرسال شيء من علو إلى سفلى. والثاني: امتداد شيء. فمن الأول قولهم: أسبلت السُّتْر، وأسبلت السحابة ماءها وبمائها. والسبل: المطر الجواد، وقيل للمطر سبل مادام سابلًا، أي: سائلًا في الهواء. ومنه قولهم لأعالي الدلو: أسبال. ومن الثاني: السبيل: وهو الطريق؛ سمي بذلك لامتداده. وجمعه سبل قال تعالى: ﴿وَأَنْهَرًا وَسَبْلًا﴾ وقيل لسالكه سابل، وجمعه سابلة، والسابلة: المختلفة من السبل جائية وذاهية. وقالوا: سبيل سابلة: أي مسلوكة. وسمي السنبيل سنبلا؛ لامتداده، يقال: أسبل الزرع، إذا خرج سنبله.

السُّبُل في الاصطلاح: ورد في القرآن على عدة معان تعود عند التحقيق والتدقيق للمعنى الثاني، وهو (الطريق) الممتد، لكن السياقات المختلفة التي ورد فيها اللفظ أضفت عليه معنى جديدًا، أو معنى مجازيًا، خرجت به عن أصله الحقيقي، ليفيد معنى أوسع منها وهذا من إعجاز القرآن الكريم ومنها:

١- الطريق وما وضح منه، يُذكر ويؤنث. وسبيل الله طريق الهدى الذي دعا إليه. وفي التنزيل قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ فذكر؛ وفيه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ فأنث.

١ مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (سَبَل) ص(١٣٠)، مجمل اللغة، لابن فارس (سَبَل) ص(٤٨٤).

٢ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده مادة (سبل)، (٥٠٦/٨)، ولسان العرب، لابن منظور، مادة (سبل)، (٣١٩/١١).

٢- سبب ووصلة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي
أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴿٢٦﴾ : ٢٦ - ٢٧ -

٣- حيلة لم يجد سبيلا للخروج من مأزقه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ
يَنْصُرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾

٢٦: ٢٧ - ٢٦ -

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾

٢٦: ٢٧ - ٢٦ -

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾

٢٦: ٢٧ - ٢٦ -

٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾

٢٧: ٢٨ - ٢٧ -



١ المنتخب من صحاح الجوهري، للجوهري، مادة (سبل) ص(٢٢٤٠).

٢ معجم اللغة العربية المعاصر، لأحمد مختار عمر مادة(سبل) مفرد (سبيل) (١٠٣١/٢)
بتصرف.

المطلب الثاني: الاعتدال في اللغة وفي الاصطلاح.

الاعتدال في اللغة: "هو توسط حال بين حالين في كم أو كيف؛ كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل: بين البارد والحر،"،^١ ويطلق أيضا: على العدل ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم،^٢ يقول الجرجاني: "العدل مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق"^٣

الاعتدال في الاصطلاح: لم أف على تعريف أجمع عليه الباحثين لكن أرى أن هذا التعريف هو أشملها وهو: "التزام المنهج العدل الأقوم المتوازن والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنتع-أي المبالغة والتكلف-وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط"^٤

وقد ورد لفظ (العدل) في القرآن على أربع معان، وهو الجذر اللغوي لكلمة (اعتدال) في المصطلح القرآني.

المعنى الأول: رعاية التوازن والتناسب.

وقد تطلق كلمة (العدل) ويراد بها التوازن، فعندما نقول: إن هذا المجتمع مجتمع متعادل، أو إن هذا البدن بدن متعادل فنعني أنه متوازن ومتناسب، والطرف المقابل لهذا المعنى هو اللا تناسب وليس هو الظلم. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا

وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٦﴾ ﴿١٦﴾

المعنى الثاني: التساوي ونفي الترجيح.

قد يطلق (العدل) ويراد به التساوي ونفي أي لون من ألوان الترجيح كما في تفسير البعض لقوله تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴿١٦﴾ ﴿١٦﴾ "أي: التزويج بأكثر من واحدة إنما يجوز إذا أمكن مراعات العدالة الكاملة بينهما، أما إذا خفتم أن لا تعدلوا بينهما فاكتفوا بالزوجة الواحدة لكي لا تجوروا على أحد" المعنى الثالث: رعاية الاستحقاق.

١ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، حرف العين (ع د ل)، (١٤/٢)، تاج العروس، للزبيدي مادة (ع د ل)، (٤٤٨/٢٠).

٢ لسان العرب، لابن منظور (٤٣٠/١١)، القاموس المحيط، للفيروز أبادي (١٠٣٠)

٣ التعريفات، للجرجاني، باب العين (١٤٧/١).

٤ مفهوم الاعتدال في الفكر الإسلامي، لجاسم محمد كريم، وناهد محمد، ص(٥). بتصرف

وهذا المعنى أخذ به الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري يقول: "العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه، والظلم: هو منع الحقوق، والله تعالى عدل جواد كريم متفضل رحيم، قد ضمن الجزاء على الأعمال، والعوض على المبتدئ من الألام ووعد التفضيل بعد ذلك بزيادة من

عنده. **فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا لِحَسَنَىٰ وَزِيَادَةً﴾** ﴿٣٠: ٤٠﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ

إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ **٣٠: ٤٠** يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما

يستحق، ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران"

المعنى الرابع: التزام الوسطية.

وهذا المعنى ورد في اطار الحديث عن (الإمامة) من باب أنها ركن من أركان الدين في الإسلام، لا فرع من فروعها، وأن أحد شرائطها هو-الجعل الإلهي-

عند بعض المفسرين، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا**

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ﴿٥: ٨٤﴾



المطلب الثالث: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي .

وسائل التواصل الاجتماعي لفظ مركب من ثلاث كلمات (وسائل)(تواصل)(اجتماع) نعرف كل كلمة على حده ثم نذكر تعريفاً جامعاً لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.

أولاً: وسائل لغة: وس ل مفرد (وسيلة)، ما يُتقرب به إلى الغير، والجمع الوكيل والوسائل والوسل، والتوسلُ واحد يقال وسَل فلان إلى ربه إذا تقرب إليه بعمل^١، والوسيلة الواصلة، والقربي، وهي درجة النبي -ﷺ- في الجنة^٢.

أما في الاصطلاح فهي: فقد أخذت نفس معناها اللغوي فهي بمعنى: التقرب إلى المطلوب، والتوصل إليه برغبة قال ابن الأثير في "النهاية": "الواصل: الراغب، والوسيلة القريبة والواسطة، وما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها وسائل"^٣

وقال الراغب الأصفهاني في "المفردات": "الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة؛ لتضمنها معنى الرغبة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَبْتَغُوا

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ﴿٥٠:٥٠٤﴾ وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعمل والعبادة، وتحري مكارم الشريعة، وهي كالقربة، والواصل: الراغب إلى الله"^٤. وقد نقل ابن جرير الطبري هذا المعنى وأنشد عليه قول الشاعر:

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا... وعاد التصافي بيننا والوسائل^٥

ثانياً: التواصل لغة: من وصل يصل أي: ضم شيء إلى شيء حتى يُعلقه^٦. ووصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة ووصله: لأمه، وفي التنزيل

١ مختار الصحاح، للرازي(٣٣٨)، المعجم الوسيط، لمجموعه من المؤلفين(٧٢٣/٢).

٢ المعجم الوسيط(٧٢٣/٢)

٣ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير،(١٨٥/٢).

٤ المفردات، للراغب الأصفهاني، ص(٨٧١)

٥ تفسير الطبري، (٢٩٠/١٥)، الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري - باب النسب

والغزل- من شعر: جميل بن عبد الله بن قميئة العذري، ص (٨٩).

٦ مقاييس اللغة، لابن فارس (١١٠/٦).

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ ١١٤٤ : ٩ : ٧ : أي: وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص ما مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع، والوصل: ضد الهجران، والتواصل: ضد التصارم. وفي الحديث: من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه.^١
أما في الاصطلاح فهو: قال الراغب الأصفهاني في المفردات: "الاتصال: اتحاد الأشياء بعضها مع بعض كاتحاد طرفي الدائرة، ويضاد الانفصال، ويستعمل الوصل في الأعيان والمعاني. يقال: وصلت فلانا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ١١٤٤ : ٥ : ٣١ : ٣١

ثالثاً: الاجتماع لغة: مصدر من الفعل ج م ع أي: " جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً وجمعه وأجمع فاجتمع " والمجموع: الذي جُمع من هنا وهناك، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع. وتجمع القوم: اجتمعوا أيضاً من هنا وهناك، والمَجْمَع: اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس. وأمر جامع: يجمع الناس. والجميع: ضد المتفرق.^٢

أما في الاصطلاح فهو: من الضم وعدم الافتراق يقول الأصفهاني: "جمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ ١١٤٤ : ١٨ : ٣١ : ٣١

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ ١١٤٤ : ٥ : ٣١ : ٣١ ويقول أحمد مختار في معجم العربية بأن الاجتماع هو: " التقاء أفراد في مكان وزمان معينين لتبادل وجهات النظر"^٣
مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

١ لسان العرب، لابن منظور (٧٢٨/١١).

٢ المفردات، للراغب الأصفهاني (٨٧٣)

٣ لسان العرب، لابن منظور (٥٣/٨)

٤ لسان العرب، (٥٣/٨)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة (٣٤٧/١).

٥ المفردات (٢٠١).

٦ معجم اللغة العربية المعاصرة (٣٩٣/١).

هي أهم الأدوات التي تقوم بالربط بين المجتمعات البشرية وبعضها^١ ووسائل التواصل تنوعت عبر العصور وتعد وسيلة التواصل الأولى بين الشعوب إلى وقتنا الحالي هي اللغة المنطوقة، والإشارات ثم تبعها الرسائل المكتوبة وتنوعت أساليب إرسالها عبر العصور فبدأت بإرسال الرسائل والحمмам الزاجل وانتهت بشبكات التواصل الحديثه عبر الانترنت.

و "لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة تعريفات عديدة، إلا أن جميع وسائل التواصل الاجتماعي في مفهومها الأساسي هي: منصات على الانترنت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين.

ومن ثم فوسائل التواصل ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو من موقع شبكي ثابت وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد (انتاج) المحتوى بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها"^٢.



١ وسائل الاتصال القديمة وتأثيرها على المجتمع، مقال كتب بواسطة: ليلي جبريل،

ديسمبر (٥/٢٠٢١)

٢ وسائل التواصل الاجتماعي دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، للمؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، ص(١١).

ص و قال ﷺ: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ، فُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ. » -

وقال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً"^٢، وقال ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحمى." وقال ﷺ: "حق المسلم على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعيادة المريض، وأتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس"^٣، وجاء في رواية أخرى حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قيل: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّنْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"^٤

###ولو تأملنا في أي القرآن لوجدنا أن التواصل في القرآن على نوعين:

١- تواصل مباشر بين الناس باللفظ والمحاورة ومن صور ذلك:

• الأمر بحسن التخاطب مع الوالدين وخاصة حال الكبر قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿١٢﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾

• الأمر بالقول الحسن العادل الصادق للناس عموماً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ

١ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، (٥٣/١)، رقم: (٥٥).

٢ أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم (١٢٩/٣)، رقم: (٢٤٤٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، (١٩٩٩/٤)، رقم: (٢٥٨٥).

٣ أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، (١٩٩٩/٤)، رقم: (٢٥٨٦).

٤ أخرجه البخاري في الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز (٧٠/٢)، رقم: (١٢٤٠).

٥ أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم في كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، (١٧٠٥/٤)، رقم: (٢١٦٢) باختلاف يسير.

عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿٥٣﴾ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٥٤﴾
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿٥٤﴾ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٥٥﴾
﴿٥٥﴾ أَي: فاصدقوا، ولو كان على القريب.

وتارة يكون التواصل المباشر بالفعل مع القول وله صور عدة منها:

- التواصل بالمصاحبة الحسنة للوالدين حتى ولو خالفوك في الدين
قَالَ تَعَالَى: ﴿٥٦﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿٥٧﴾: ﴿٥٧﴾
- الدعوة إلى اصلاح ذات البين بالعدل بالقول والفعل قَالَ تَعَالَى:
﴿٥٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتَلُوا أَلْبِيًّا تَبِعِي مَا تَأْمُرُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٥٩﴾: ﴿٥٩﴾
- الدعوة إلى حسن التواصل حتى مع غير المسلم غير المحارب بالعدل
قَالَ تَعَالَى: ﴿٦٠﴾ لَا يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُجْرِمُوا مِنْ
دِينِكَ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكَ اللَّهُ
عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِينِكَ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكَ أَنْ
تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٢﴾: ﴿٦٢﴾ - ٥
- التواصل بالإشارة كما ورد في قصة مريم عندما غلبها الحزن والهم ماذا
تقول لقومها حين سؤلها من أين لها بالصبي وهي من أسرة عفيفة
صالحة؟! قَالَ تَعَالَى: ﴿٦٣﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
صَبِيًّا ﴿٦٤﴾: ﴿٦٤﴾
- النهي عن أذى الناس بالسخرية، أو الغيبة أو النميمة وغيرها قَالَ تَعَالَى:
﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا
نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا

بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ
إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴿١٢﴾ : ١١-١٢ ...
وغير ذلك من الصور.

٢- تواصل غير مباشر بالرسالة المكتوبة المرسلة عبر واسطة ومن أمثلة
ذلك: الرسالة التي أرسلها سليمان -عليه السلام- مع الهدد إلى بلقيس ملكة
سبأ أنذاك؛ لدعوته إلى الإسلام. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ
إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤٠﴾ أَلَّا
تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٤١﴾ : ٣٨-٤١



المطلب الثاني: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن .

إن المتأمل للقرآن والسنة يجد أن ضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أيما كانت قد اتسمت بالاعتدال الذي يقتضي العدل والاستقامة بلا افراط ولا تفریط ولا تساهل ولا تنطع وقد انقسمت الضوابط في ضوء القرآن إلى قسمين بعضها مرتبط ببعض ومترتب على الآخر وهي: ضوابط تتعلق بالفرد نفسه وحق ذاته عليه، وأخرى تتعلق بالآخرين والآداب التي يجب أن تتبع للتعامل معهم.

فأولاً: الضوابط التي تتعلق بذات الإنسان وشخصيته:

١- النية والمقصد الحسن: تعد من أسمى الغايات في التواصل الاجتماعي وعليها تنبني قيم كثيرة كالصدق والإخاء والتعاون والتآلف والأمانة والمحبة والتواد... وغيرها من القيم بين كافة أفراد المجتمع فمناط صلاح الإنسان صلاح نيته ومقصده التي يصدقها العمل ولهذا امتدح الله بها الأنصار في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

فقد وصل صدق الأنصار في حبهم للمهاجرين وإيثارهم لهم على أنفسهم إلى إدراكهم العقلي الذي ينتفي معه الوجود لهذه الصفة في نفوسهم يقول ابن عاشور في التحرير: "فيفيد انتفاء وجدان الحاجة في نفوسهم، وانتفاء أسباب ذلك الوجدان و مناشئ المععادة في الناس تبعاً للمنافسة والغبطة، وقد دل انتفاء أسباب الحاجة على متعلق حاجة المحذوف إذ التقدير ولا يجدون في نفوسهم حاجة لشيء أوتيه المهاجرون. والإيثار: ترجيح شيء على غيره بمكرمة أو منفعة. والمعنى: يؤثرون على أنفسهم في ذلك اختياراً منهم وهذا أعلى درجة مما أفاده قوله: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا فلذلك عقب به ولم يذكر مفعول يؤثرون لدلالة

قوله: مما أوتوا عليه. "كما امتدح بها كل مؤمن متبع إلى قيام الساعة أنه يضم في نفسه كل معاني الحب والتضحية والايثار والفداء لكل مؤمن سابق أو لاحق إلى قيام الساعة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿١١٤﴾ - فقد اكتسبوا فضيلة ليست للمهاجرين والأنصار وهي فضيلة الدعاء لهم بالمغفرة وانطواء ضمائرهم على محبتهم وانتفاء البغض لهم. ولذا فالنية والمقصد الحسن توفر تواعلا اجتماعيا ناجحا بين أفراد المجتمع وتسموا بهم إلى أعلى الدرجات؛ لأنها تنشأ مجموعة من السلوكيات والأحاسيس والتصورات التي تختلف عما يفكر فيه الفرد ويحس به أو يريده لنفسه والتي من أعظمها تماسك المجتمع واتحادهم ونبذ الخلافات بينهم فكل تواصل مجتمعي إذا قصد به وجه الله أثمر ثمارا يانعات في الدنيا والآخرة قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ﴿١١٤﴾ - وقال تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾ -

٢- الورع: وهو من الصفات المحمودة التي حث عليها الشرع ورغب فيها،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ﴿٣٦﴾ - أي: "لا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك" قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله:- "وأما الورع فإنه الإمساك عما قد يضر، فتدخل فيه المحرمات والشبهات؛ لأنها قد تضر، فإن من اتقى

١ التحرير والتنوير، لابن عاشور (٩٣/٢٨).

٢ تفسير السعدي (٤٥٧).

الشبهات استبرأ لدينه وعرضه" وقال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله-: "الورع ترك ما يضر، ومن ذلك ترك الأشياء المشتبه في حكمها، والمشتبه في حقيقتها."^١ وروى الحاكم في المستدرک من حديث سعد بن أبي وقاص: أن النبي-ﷺ- قال: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ»^٢، وفي صحيح مسلم من حديث النّوّاس بن سمعان قال «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^٣ والورع بابه واسع ويشمل أشياء كثيرة منها الورع في البصر، والسمع، اللسان، والفرج وغير ذلك. ومن سعى لأن يتصف بصفة الورع واستشعر رقابة الله الذاتية له في الصغيرة والكبيرة حاز على خير كثير كما جاء في الحديث: "إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ - عز وجل - إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ"^٤، وسلم المجتمع من لسانه ويده.

٣- **حفظ اللسان:** اللسان نعمة ونقمة على الإنسان، فهو إما أن يرفعه إلى عليين أو يكبه على وجهه في ظلمات الجحيم وما أجمل قول الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان... لا يلدغتك إنه ثعبان.

كم في المقابر من قتيل لسانه... كانت تهاب لقاءه الشجعان.^٥

فالمرء إذا وصل إلى تعظيم ما ينطق به لسانه طاعة لله ورسوله، مستشعراً مسؤوليته الكاملة عن كل ما يتلفظ به، مدرّكاً آثار الكلام الطيب على النفوس سما وارتفع قال تعالى: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ

طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾» وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ

١ مجموع الفتاوى، لابن تيمية(٦١٥/١).

٢ شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين(٤٨٥/٣).

٣ رواه الحاكم في كتاب العلم،(١٧٠/١) (٣١٤)، البيهقي في الآداب(٣٣٥/١) (٨٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٤٢١٤).

٤ صحيح مسلم (١٩٨٠/٤)، كتاب البر والصلة والآداب، رقم(٢٥٥٣).

٥ مجموع فتاوى ابن عثيمين(٢٦٣/٢٠) وصححه، الصحيح المسند من أسباب النزول، للوادعي(١٥٢٣).

٦ ديوان الشافعي، ص(١٤٠)

اللَّهُ، لَا يُؤْفِي لَهَا بَالًا، يهوي بها في جهنم) قال ابن عثيمين-رحمه الله:- "الكلمة الطيبة تنقسم إلى قسمين: طيبة بذاتها، طيبة بغاياتها، أما الطيبة بذاتها كالذكر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأفضل الذكر قراءة القرآن. وأما الكلمة الطيبة في غايتها فهي الكلمة المباحة، كالتحدث مع الناس إذا قصدت بهذا إيناسهم وإدخال السرور عليهم، فإن هذا الكلام وإن لم يكن طيبًا بذاته لكنه طيب في غايته في إدخال السرور على إخوانك، وإدخال السرور على إخوانك مما يقربك إلى الله عز وجل".^٢ وقال بعض أهل العلم: في اللسان أفتان عظيمتان إن خلص من أحدهما لم يخلص من الآخر، آفة السكوت عن الحق، وآفة الكلام الباطل، وقد تكون كل منها أعظم من الأخرى في وقتها، فالساكت عن الحق شيطان أخرس مثل من يرى المنكرات وهو يقدر أن يغيرها ولا يغيرها، وآفة التكلم بالباطل، وهو شيطان ناطق عاص لله تعالى، وأكثر الناس منحرف بين كلامه وسكوته، فهم بين هذين النوعين، وأهل الوسط هم أهل الصراط المستقيم، كفوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة".^٣

٤- **غَضُ البَصْرِ:** غص البصر هو: كف وخفض واغماض الطرف (البصر)، وغض البصر. وفي الشرع: أن يغض المسلم بصره عما حرم الله تعالى فإذا وقع بصره على حرام من غير قصد فليصرف بصره سريعاً. ويقول القرطبي في تفسيره: البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته. ووجب التحذير منه، وغضه واجب عن جميع المحرمات، وكل ما يُخشى الفتنة من أجله، وقد قال ﷺ: (إياكم والجلوس في الطُرُقَاتِ). فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَنَحِّدُ فِيهَا. قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا). قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (عَضُّ البَصْرِ، وَكَفُّ الأَدْيِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر). رواه أبو سعيد الخدري،^٤ وقال ﷺ: " لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الثانية". وفي صحيح مسلم عن جرير بن عبد الله قال: سألت رسول الله -ﷺ- عن نظرة الفجاءة، فأمرني

١ صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان (٢٧٧/٥)، رقم: (٦٤٧٨).

٢ شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٢٩٠/١).

٣ الدرر المتقاء، ص (٦٢١)

٤ أخرجه البخاري في المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها (٨٧٠/٢)، رقم: (٦٢٢٩)،

ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق

حقه (١٦٥٧/٣)، رقم: (٢١٢١).

أن أصرف بصري" ^١. ولقد كره الشعبي أن يديم الرجل النظر إلى ابنته أو أمه أو أخته، وزمانه خير من زماننا هذا! وحرام على الرجل أن ينظر إلى ذات محرمة نظر شهوة يرددها ^٢.

ومن أضرار اطلاق البصر على الإنسان: فساد القلب - تشتت النفس - فقدان حلاوة الإيمان - فقدان لذة العبادة والخشوع - نسيان العلم وضعف الذاكرة - قسوة القلب والغفلة عن الآخرة - الوحشة - الظلمة - القلق الاكتئاب - فتح مدخل من مداخل الشيطان... إلخ، فصاحب القلب السليم دائماً يغض الطرف، وصاحب القلب المريض يستلذ بهذا السهم الذي فيه هلاكه، تماماً كما يستلذ الأجر بحك الجلد، وحك الجلد يزيد المرض ضرراً؛ لأنه يعمل على توسيع الطريق للحشرة حتى تتوغل فيه تحت جلده، فالأجر يستلذ بهذا الحك وهو في الحقيقة يضر نفسه، كذلك الذي يطلق بصره فيما حرم الله فإنه يضر نفسه ويقع في الفاحشة، اللهم إنا نعوذ بك من شر سمعنا ومن شر بصرنا. وكما أن لإطلاق البصر آفات عظيمة فإن لغضه فوائد كبيرة على حياة الإنسان تورثه الراحة والاستقرار ذكرها ابن القيم في روضة المحبين منها:

الفائدة الأولى: أنه يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه.

الفائدة الثانية: أنه يورث صحة الفراسة؛ فإنها من النور وثمراته، وإذا استنار القلب صحت الفراسة؛ قال شجاع الكرماني: "من عمّر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، وأكل من الحلال لم تخطئ فراسته.

الفائدة الثالثة: تخليص القلب من ألم الحسرة؛ فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر، فإنه يريه ما يشتد طلبه ولا صبر له عنه ولا وصول له إليه، وذلك غاية ألمه وعذابه، والنظرة تفعل في القلب ما يفعل السهم في الرمية، فإن لم تقتله جرحته.

الفائدة الرابعة: أنه يورث القلب قوته وثباته وشجاعته، فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة، وفي الأثر: أن الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله، ولهذا يوجد في المتبع لهواه من ذل القلب وضعفه ومهانة النفس وحقارتها ما جعله الله لمن آثر هواه.

١ صحيح مسلم، (١٦٩٩/٣)، باب نظرة الفجاءة رقم: (٢١٥٩).

٢ تفسير القرطبي (٢٢٣/١٢).

الفائدة الخامسة: أنه يورث القلب سرورًا وفرحة وانشراحًا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وذلك لقهره عدوه بمخالفته ومخالفة نفسه وهواه، وأيضًا فإنه لما كفَّ لذته وحبس شهوته لله - وفيها مسرة نفسه الأمانة بالسوء - أعاضه الله سبحانه مسرة ولذة أكمل منها، كما قال بعضهم: والله للذة العفة أعظم من لذة الذنب.

الفائدة السادسة: أنه يسد عنه بابًا من أبواب جهنم؛ فإن النظر باب الشهوة الحاملة على موقعة الفعل المحرم، وشرعه حجاب مانع من الوصول، فمتى هتك الحجاب اجتراً على المحذور، ولم تقف نفسه منه عند غاية؛ فإن النفس في هذا الباب لا تقنع بغاية تقف عندها، فغض البصر يغلق هذا الباب من الأساس.

٥- حفظ الوقت وعدم تضييعه فيما لا ينفع: فالوقت هو الحياة، وهو عمر

الإنسان ولعظمه أقسم الله به في أكثر من موطن قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ١
وَاللَّيْلِ عَشْرِ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤ ﴾ [١: ١-٤] و
قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ٥ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٦ ﴾ [١: ٥-٦] يقول ابن
القيم - رحمه الله -: " وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته
الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر
مرَّ السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس
محسوباً من حياته." ١، وقال ابن الجوزي: "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف
زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل
فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا
يعجز عنه البدن من العمل" ٢، وقد بين سبحانه أن فترة الشباب هي فترة
القوة والنشاط؛ والتي من المفترض أن تجعل حيث أراد الله سبحانه وتعالى
في العبادة والتقرب إليه، قال تعالى: ﴿ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا
يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٤ ﴾ [١: ٥٤] لذا ينبغي للإنسان أن

١ منقول بتصريف من روضة المحبين، لابن القيم (١/٩٧).

٢ الداء والدواء، لابن القيم (١/٣٥٨).

٣ صيد الخاطر (٣٣).

يستثمره وقت الشباب، ووقت الصحة والفراغ فلا يضيعه فيما لا ينفع فيرتد الخسران والبوار يوم القيامة قال ﷺ من حديث ابن مسعود: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»^١ ومن خصائص الوقت:

- انقضاءه بسرعه، وقد عبر بعض الحكماء عن ذلك بقوله:

الوقت أنفس ما عيّت بحفظه... وأراه أسهل ما عليك يضيع^٢

- كما أنه لا يمكن تعويضه، فالوقت إذا ذهب لا يعود ولا يمكن تعويضه لا

بمال ولا بجاه ولا بنحوه، وقد صور القرآن هذا المشهد في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٠﴾﴾

ثانيا: الضوابط التي تتعلق بتواصله مع المجتمع.

لا يمكن أن يعيش الإنسان بمفرده إذ لا بد له من التواصل مع المجتمع أفرادًا وجماعات قريبين وبعيدين ولذا اهتم القرآن بوضع ضوابط تهذب المرء وتزيد من رقيه وجمال تعايشه مع المجتمع ومن أهمها الآتي:

١- **التواصل بالكلام المباح:** فقد حث الدين على التواصل الحسن أيا كان نوعه

تواصلًا يسد طريق الشيطان للفساد بين الناس عموما مسلمين وغير مسلمين؛ لأنه عدو لدود قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنِ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٧﴾﴾

يقول السعدي: " وهذا من لطفه بعباده حيث أمرهم بأحسن

١ أخرجه الترمذي في أبواب صفة القسامة والرقائق والورع، (٦٧/٢)، رقم: (٢٤١١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم: (٩٤٦).

٢ القائل: ابن هبيرة، كتاب صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، لحسين بن محمد المهدي، ص(٣٤٣).

الأخلاق والأعمال والأقوال الموجبة للسعادة في الدنيا والآخرة فقال: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) وهذا أمر بكل كلام يقرب إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكلام حسن لطيف مع الخلق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يأمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما) ١. وإذا أمر القرآن بحسن الكلمة فقد نهى أيضا عن كل قول أو فعل من شأنه أن يوغر النفوس أو ينشر العداوة بين أفراد المجتمع وقد جاء ذلك تباعا في سورة الحجرات فنهى عن السخرية والتنازع بالألقاب فهي من الفسوق الذي يصل بصاحبه حتى يصبح من الظالمين قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْحَرُونَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّمَّنَّهِنَّ وَلَا تَأْمُرُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ يَسْسُ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ ٢. كما حذر الله من سوء الظن والتجسس والغيبة وهي: ذكرك أخاك بما يكره في غيبته وصورها بصورة ملموسة تجعل من اللبيب الحاذق أن يرتدع قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ قَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ ٣. ثم حث على التواصل الذي يوصل إلى التعارف والتعايش الجميل بين الناس فهم كلهم سواسية لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ ٤.

١ تفسير السعدي (٤٦٠).

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿١١٣﴾ . . . المجتمع المسلم مجتمع مثالي، الخيرية فيه تكمن في التناصح بين أفرادهِ فخير الناس أنفعهم للناس يأمر بالمعروف الذي دل عليه الشرع وحسنه العقل، وينهى عن المنكر الذي نهى عنه الشرع وقبحه العقل. ودعوة الناس لها شروطاً وأداباً ينبغي أن يتحلى بها الداعي حتى تؤتي دعوته ثمارها منها:

- ١- أن يكون الداعية إلى الله مخلصاً لله في دعوته، فإن الإخلاص سبب لقبول الأعمال.
- ٢- أن يكون ذا نية صادقة بحيث يقصد بدعوته هداية الخلق، وتقويم أخطائهم، وتوجيههم إلى الطريق المستقيم قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ ﴿٥٩﴾ . . .
- ٣- أن يكون الداعية متسلحاً بالعلم، فإن من دعا على جهل، كان ما يفسد أكثر مما يصلح.
- ٤- أن يبدأ في دعوته بالأصل العظيم، والمهمة الكبرى: الدعوة إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة، فإن هذا الأصل العظيم الذي لأجله خلق الله الخليفة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ . . . وهو أساس دعوة الرسل جميعاً عليهم السلام.
- ٥- أن يكون الداعية ذا علم بحال المدعويين، فيخاطب كلاً بالأسلوب المناسب له، فشرائح المجتمع مختلفة، ما بين متعلم وعالم وعامي، فيخاطب كلاً بما يناسب وضعه، وبما يليق بمقامه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا

أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾

٥: ٥٥٥

٦- البداية بالأولويات والمهمات، فإن النبي -ﷺ- قال لمعاذ: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" ٢١

٧- استعمال كل وسيلة يمكن من خلالها أن يوصل دعوته، ويبلغ الكثير من الناس. ومن ذلكم: وسائل الإعلام: المقروءة والمسموعة والمرئية، وكذلك التقنيات الحديثة بجميع وسائلها، والتواصل الاجتماعي، وغير ذلك، فقد أوصل سليمان عليه السلام دعوته إلى ملكة سبأ في اليمن عبر رسالة حملها الهدهد إليها، ودعا النبي -ﷺ- الناس بكل الوسائل المتاحة في زمانه قولاً وعملاً فقد كان يرسل الرسائل إلى الملوك ويرسل المعلمين إلى الأمصار والذين كانوا يعلمون الناس بأخلاقهم قبل أقوالهم.

٨- أن يكون الداعية إلى الله لديه حكمة وموعظة حسنة، ومحمد -ﷺ- سيد الأولين والآخرين للدعاة فيه، أسوة حسنة في صبره، وخطابه للناس، ورفع الجهل، وتعليمه إياه. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾

٩- وعلى الداعي أن لا يحتقر مدعواً إلى الله، وأن لا يظهر تغلبه عليه، وعلوه عليه؛ حتى يعلم أن قصده طيباً فيستجيب وينتفع بالموعظة.

١٠- أن يكون الداعية متحلياً بالصبر والأناة، فإن الداعية إلى الله لا بد أن يواجه أقولاً سيئة، وأفعالاً سيئة، فيقوم نفسه على الصبر والتحمل في ذات الله قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبْ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا

١ سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة (١٠٤/٢)، رقم: (١٥٨٤).

٢ آداب الدعوة إلى الله، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ملتقى الخطباء، تاريخ النشر: (٥-٢٠١٤).

يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴿١٥٠﴾ : ٢ - ٣ وقد ذكرها سبحانه وتعالى
من صفات المؤمنين العاملين التواصي بالحق والصبر على ما يواجههم
في ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنِ خَشِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴿١٥٠﴾ : ٢ - ٣

١١- أن لا يميل الداعية إلى الله، ولا يسأم، ولا يستعجل؛ بل هو في طريق
خير، وعمل صالح، فلا يميل في دعوته، ولا يضجر، فالأنبياء -عليهم
السلام- قاموا بالدعوة إلى الله، وصبروا وصابروا، ومنهم من لقي الله،
ولم يتبعه أحد من قومه، فهذا نوح -عليه السلام- يقول الله عنه: ﴿ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ءِ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴿١٥٠﴾ : ٣ - ٤ لأنه لم يؤمن
معه إلا قليل.

١٢- أن يكون الداعية إلى الله ذا خلق كريم، وسيرة حسنة، وعمل صالح،
يعمل قبل أن يدعو، وأقواله وأعماله متطابقة، لا يدعو الناس إلى شيء
ويخالفه قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴿١٥٠﴾ : ٥ - ٦
٣- الصدق والتثبت في نقل الأخبار: وهو التزام الحقيقة دائما، ظاهرا
وباطنا، في الأقوال والأفعال.^١

وقد وضع القرآن قيودًا وضوابط لنقل الأخبار منها:

- البعد عن تتبع الإشاعات وبث القلاقل.
- التثبت من الأخبار قبل نقلها ومراجعة أهل الرأي والمشورة قبل
النقل قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ

١ منهاج المسلم (ص ٢٤٤).

- تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُم مَّ بَدِئًا ﴿٦﴾ ﴿٦﴾
- ٣-٤٢٠: قال الشافعي رحمه الله: "فَأَمَرَ اللهُ مِنْ يُمِضِي أَمْرَهُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ، أَنْ يَكُونَ مُسْتَبِينًا قَبْلَ أَنْ يُمِضِيهِ." ١
- البعد عن الظن السيء بالآخرين وعدم البناء عليه في الحكم عليهم.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ ٣-٤٢٠: ﴿٧٤﴾
- أمانة النقل في الأخبار وتأديتها كما تُلقيت من دون تصرف فيها هي ملكة سبأ تنقل لقومها رسالة سليمان دون تصريف؛ لتستشيرهم فيها قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓأِ إِلَىٰ إِلٰحِي كَتَبْتُ كَرِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾
- إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴿٣١﴾ ٣- ٤٢٠: ﴿٣١﴾
- مراعاة الحكمة وواقع الحال في كيفية النقل لمعرفة ما يحسن نقله وما لا يحسن.
- ٤- حرمة التشهير وإشاعة الفاحشة عبر وسائل التواصل الاجتماعي: لقد حرم الإسلام نشر الفاحشة بين أفراد المجتمع سواء كان بالتشهير بأي فرد وقع في زلل، أو نشر الفواحش قولاً وذلك بنشر الكلام البذيء أو عملاً بنشر الرسائل أو الصور أو نحوها المخلة بالأداب العامة، والأخلاق الإسلامية الرفيعة. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ٣- ٤٢٠: ﴿١٩﴾ وقد وجهنا الإسلام لكيفية التعامل مع الشائعات بعدد من الآداب:

١ تفسير الشافعي (٢٧٠/٣).

أ- احسان الظن بالناس: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

١٣-١٤٠٨-١: ١-٢

ب- التريث والتثبت: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾

٦-١٤٠٨-٣: ٣

ت- عدم التحدث بالشائعة وعدم نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾﴾

وهذه الآية أوجبت على العاقل إذا سمع القذف أن يسكت عنه ويجتهد في الاحتراز عن الوقوع فيه.^١

ث- ردها لولي الأمر وأهل العلم والخبرة فيها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾

الزحيلي في تفسيره: " وجهت الآية النصائح والإرشادات التالية:

١- وجوب التثبت من الأخبار قبل روايتها وحكايتها، وضرورة الرقابة العامة على الأخبار المعلنة، حفاظا على أسرار الأمة ووحدتها، والعمل على إبقائها قوية متماسكة متعاضدة، لا تتأثر بالدعايات الكاذبة والإشاعات المغرضة.

٢- أهل العلم والخبرة والقادة هم أولى الناس بالتحدث عن القضايا أو

الشؤون العامة، وهم أيضا أهل الاجتهاد في الدين.^٢

١ مفاتيح الغيب، للرازي(٣٤٣/٢٣).

٢ التفسير المنير، للزحيلي(١٧٧/٥).

وقال ﷺ محذرا من الحديث عن كل ما يسمع الإنسان: " كَفَى بِالْمَرْءِ
كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ."^١



١ صحيح مسلم، في مقدمته، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (١٠/١).

المبحث الثالث: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع التي يستخدمها الإنسان في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، وتستخدم للتعبير الحر عما يراه الإنسان، وتساعده على الاشتراك مع الآخرين في نفس الأفكار، أو تشجيع فكر معين أو رأي معين أو تقديم مجال اهتمام واحد، ولم تظهر الشبكات الاجتماعية في عصر الإنترنت، ولكنها بدأت منذ أزمنة بعيدة، ذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أجل البقاء، وقد ساهمت شبكة الإنترنت في دفع العلاقات الاجتماعية من الواقع المعاش إلى العالم الافتراضي بفضل تقنيات الجيل الثاني لشبكة الإنترنت الذي يعتمد على مساهمة المستخدمين بالمحتويات على مواقع الإنترنت.

ويعتبر موقع Geocities هو أول شبكة اجتماعية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على الإنترنت عام ١٩٩٤ م، تلاه بعام واحد موقع Theglobe.com، ثم موقع Classmates.com عام ١٩٩٥ م للربط بين زملاء الدراسة، وموقع SixDehrees.com عام ١٩٩٧ م، الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص. ^١ وظهرت في هذا الموقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة، وخلال الفترة ما بين ٢٠٠٢ م، و ٢٠٠٤ م، بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع كان أولها MySpace، تلاه موقع Friendster، ثم موقع Facebook الذي ظهر عام ٢٠٠٣ م، والذي أصبح بسرعة من أهم هذه المواقع الاجتماعية وأكثرها شعبية ^٢

١ دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، لعبد الكريم على الدبيسي، وزهير ياسين الطاهات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (٤٠) العدد (١) ٢٠١٣، ص ٧٠.

٢ دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، لنهى نبيل الأسود، ٢٠١٢، ص (١٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.

وفي منتصف عام ٢٠٠٥ م، كان موقع ماي سبيس MySpace مقصداً مشهوراً لطلبة المدارس الثانوية في شتى أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن المراهقين من البلدان الأخرى كانوا موزعين على مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، وظهرت أنواع أخرى من الشبكات الاجتماعية التي تهتم بالصورة مثل موقع "فلوكر" الذي ظهر عام ٢٠٠٤ م، وموقع يوتيوب YouTube الذي ظهر عام ٢٠٠٥ م، ويهتم بنشر مقاطع الفيديو.^١

والواقع أن الشبكات الاجتماعية على الويب هي مواقع أسسها أفراد وتبنتها شركات كبرى فيما بعد، وتهدف هذه الشبكات الاجتماعية إلى جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الدراسة والعمل في مكان واحد على الويب، والتشارك في الآراء والاهتمامات والتعليقات والأخبار، وتكوين صداقات جديدة، وبرؤية اجتماعية خالصة فإن الشبكات الاجتماعية هي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقية التي تراجعت بسبب تغير أساليب الحياة وسرعة إيقاعها، وتباعد المسافات العاطفية والنفسية بين البشر بحكم تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة.^٢



-
- ١ - دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، لنهى نبيل الأسود، ٢٠١٢، ص (١٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ص (٩٧-١٠٠)
- ٢ مصادقية الانترنت العوامل المؤثرة، لشيرين محمد كدواني، ٢٠١٧، العربي للنشر والتوزيع، ص (١١٨).

المطلب الثاني: تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

دخل الإنترنت إلى المملكة العربية السعودية للمرة الأولى في عام ١٩٩٤م عندما حصلت المؤسسات التعليمية والطبية والبحثية على تصريح بالدخول إلى شبكة الإنترنت.

ودخل الإنترنت رسمياً إلى المملكة في عام ١٩٩٧م بموجب قرار وزاري، وسمح للعامة بالوصول إلى الإنترنت في عام ١٩٩٩م.

وقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة في شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٠م حوالي ٢٠٠.٠٠٠ مستخدم، وفي عام ٢٠٠٦م، تم إدخال عدد من التغييرات الرئيسية على هيكل خدمات الإنترنت في المملكة، حيث انتقل الإشراف على الانترنت من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية إلى هيئة الاتصال وتقنية المعلومات، وفي هذا العام أيضاً تولى المزودين المرخصين لخدمات المعطيات تشغيل بوابات الانترنت على أسس تجارية، وبدأ العدد في ازدياد مضطرد حتى وصل إلى ١٦ مليون مستخدم في عام ٢٠١٣م، و٢٨ مليون مستخدم عام ٢٠١٨م.^١



١ النشرة الالكترونية لهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

المبحث الرابع: سبل الاعتدال في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: سبل الاعتدال الدينية.

لا شك أن الإسلام دينُ التواصل بامتياز؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [١٣: ١٣-١٤] ومهمة التبليغ التي تقلدها النبي -ﷺ- تعتمد على التواصل الإيجابي مع المدعويين؛ كما قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [٥٥: ٥٥]

وكما كان النبي -ﷺ- يتواصل شفويًا، فقد تواصل أيضًا كتابيًا؛ قال أنس رضي الله عنه: " كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ «؛ أخرجه مسلم.

وكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي ﷺ، فكتب إليه: سمعتُ النبي -ﷺ- يقول: ((إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ))؛ متفق عليه.^١

والضوابط التي دعا إليها القرآن قبل ألف وأربع مائة عام في التواصل مع المجتمع هي ذاتها التي استنبطت منها الضوابط الشرعية في التواصل مع الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي جدت في الزمن الحالي وقربت لنا كل بعيد حتى جعلت العالم بأسره كقرية صغيرة يتعارف كل أفرادها ويتبادلون

١ رواه البخاري (١٤٧٧)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي -ﷺ- إلى ملوك الكفار (١٣٩٧/٣)، رقم: (١٧٧٤).

المصالح والمنافع، إذ أن الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي يُعد أداة تواصل قوية وإيجابية بين جميع الأشخاص، كما أنه يساعد في تطوير أسلوب حياة البشر، ولكي يتم الاستخدام الصحيح لهذه المواقع ينبغي الإلمام بكل الأساسيات التي تتعلق بالأمان الرقمي في هذه المنصات، خاصة في ظل استمرار مخاطر انتهاك الخصوصية والاطلاع على البيانات والاختراق، وعدم اللجوء إليها إلا عند الضرورة.

ولذا يلزم كل فرد أن يعرف ماله وما عليه من حقوق وواجبات؛ حتى لا يتجاوز الحد المسوح له دينياً فيُضِلُّ أو يَضيِلُّ، ويؤذي أو يتأذى ومن هذه الضوابط ما يلي:

١- النية الحسنة التي تتقصد النفع للغير، وتحقيق مصلحته، لا التشويش عليه، وإهدار أوقاته؛ قال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: ١١٤]، و " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ "، متفق عليه.^١

فلا بدُّ أن تُصاحِبَ التَّواصلَ الغايةَ النبيلةَ، والنيةَ الطيبةَ، والوسيلةَ النزيهةَ، أما أن يكون القصد مجرد الثرثرة الفارغة، وضياع الأوقات الثمينة، واستنزاف الآخرين بالألفاظ الشائنة، وتتبع العورات المصونة؛ فذلك ممَّا يستقبحه شرعنا، ويمجبه ديننا: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الحجرات: ١٠].

٢- ألا تكون هذه المواقع سبباً في الإشغال عمَّا هو أهمُّ؛ كالعبادات، ورعاية الأبناء، وطاعة الأبوين، وطلب العلم النافع، وصلة الأرحام، وغيرها، ومن جميل ما يدلُّ على ذلك، ما رواه عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أنَّ

١ أخرجه البخاري (٥٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله: "إنما الأعمال بالنية..."، (١٥١٥/٣)، رقم: (١٩٠٧).

النبي - ﷺ اتَّخَذَ خَاتِمًا فَلَبِسَهُ فَقَالَ: ((شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَيْهِ نَظْرَةٌ، وَإِيَّكُمْ نَظْرَةٌ)). ثُمَّ أَلْقَاهُ"؛ صحيح سنن النسائي. هذا مجرد خاتم أخذ النَّظْرُ إليه من وقت الرسول -ﷺ- ما شغله عن دعوة أصحابه، فكيف بهذه البرامج الجذَّابة التي تأخذ بالألباب، وتدخل على المستعمل من كلِّ باب؟ فقد صرنا نرى بعض الأُسْرِ قد انزوى أفرادها في العُرف، كلُّ مُشغِلٍ بهاتفه، أو بلوحتة، أو بحاسوبه، لا الآباء يجدون وقتًا لتوجيه أبنائهم، ولا الأبناء يجدون وقتًا للاستماع لآبائهم، كلُّ يعيش عالمه، ويُكَلِّم نفسه، ويُناجي آله، وربَّما انتهى الأمرُ ببعضهم إلى القبوع في مراكز علاج الإدمان التي أُنشِئت في العديد من الدول.

٣- ومن أعظم الضوابط لاستعمال هذه البرامج: التثبُّت من نقل الأخبار بقراءتها أولاً، ثم التأكد من صحتها، وصحة نسبتها لقائلها؛ حتى لا نُروِّج للأكاذيب، ولا ننشر الأراجيف، ولا نكون سبباً في نشر الهلع والخوف بين الناس، بسبب خبر زائف، أو تحذير كاذب؛ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦].

وإن إرسال الرسائل من غير تثبُّت مظنَّة للكذب والرُّور، ولو من غير قصد، وبخاصة حينما تُصدَّر الرسالة ممَّن يثق الناسُ به، فيعتقدون صحتها من غير سؤالٍ عن حقيقة محتواها؛ قال النبي ﷺ: ((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))؛ رواه مسلم.^٢

١ سنن النسائي في كتاب الزينة، طرح الخاتم وترك لبسه، (١٩٤/٨)، رقم: (٥٣٠٤) قال الألباني: واسناده صحيح.

٢ رواه مسلم، في مقدمته، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١٠/١)، رقم: (٤).

قال النووي -رحمه الله-: "فيه الرَّجْرُ عن التحديث بكُلِّ ما سمِعَ الإنسانُ، فإنه يسمع في العادة الصَّدَق والكذب، فإذا حَدَّثَ بكُلِّ ما سمِعَ، فقد كذب؛ لإخباره بما لم يَكُنْ".

وقال قتادة -رحمه الله-: "لا تقل: رأيتُ ولم تَرَهُ، وسمعتُ ولم تسمِعْهُ، وعلمتُ ولم تَعْلَمْهُ".

وقال عمر -رضي الله عنه-: "إياكم والفتن، فإن وَقَعَ اللِّسان فيها مثلُ وَقَعِ السيف".

٤- تجنَّب السخرية بالأشخاص، ووضع الصور الكاريكاتورية المشوِّهة لهم؛ لأنه من باب تغيير خَلْق الله، وتشويه صورة الإنسان التي خَلَق الله تعالى عليها عِبَادَهُ، وبخاصَّةٍ حينما تصحُّبها التعليقات المضحكة، والألفاظ الساخرة، والألقاب النابذة، والعبارات اللامزة التي تزيد من تشويه الصورة، وتُمنع في إضحاك الناس منها؛ يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات: ١١]، قال ابن كثير -رحمه الله-: "وهذا حرام؛ فإنه قد يكون المحتقِر أعظمَ قدرًا عند الله، وأحبَّ إليه من الساخر منه المحتقِر له"، وهذا لا شكَّ من البذاءة التي نهى عنها النبي ﷺ- حين قال: ((ليس المؤمنُ بالطَّعان، ولا اللَّعَّان، ولا الفاحش، ولا البذيء))؛ صحيح سنن الترمذي.^١

١ الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، (٣٥٠/٤)، رقم: (١٩٧٧)، وابن حبان (٤٢١/١) (١٩٢)، والحاكم (٥٧/١). قال الترمذي: "حسن غريب"، وصححه الألباني.

٥- التحفظ الشديد من نشر الصور الشخصية، وصور أفراد الأسرة؛ ممّا قد يفضح الأسرار، ويهتك الأستار، حين تنتسرب الصور من الصغار، تظهر الأمهات في أوضاع بائسة، ومن الأزواج تظهر الزوجات متبرجات بزينة، ومن الصديقات بنشر صور صديقاتهنّ في الأماكن المشبوهة، ومن الأقارب بنشر صور الحفلات والأعراس، وفيها من العفيفات من يتحفظن من نشر صورهنّ متزيّبات، وبخاصة إذا تدخلت يدُ الفوتوشوب، فزادت من التشويه والتميع! وقد يعثر أحدهم على صور لا يرتضيها أصحابها، قد سترها الله عليهم، فينثرها على صفحات هذه المواقع، وبخاصة حين تُصحب بعبارات كاذبة، أو نعوت مُغرِضة. وكم أدّى هذا التصرف البئيس إلى حالات من الخصومة، ترتقي أحياناً إلى حالات من المشاجرة والمعاركة بين الأصدقاء أو الجيران، وإلى صور من الطلاق بين الأزواج، وقد صارت هذه المواقع مسؤولة عن ٥٠% من حالات الطلاق في إحدى البلاد العربية؟

٦- ترشيد الوقت، والحذر من الانغماس وراء تنبّع الصفحات التي تُفضي بالمستعمل إلى صفحات أخرى، وهذه تُحيله على موضوعات أخرى، وهذه تُبجر به في عوالم أخرى، فيجد الساعات ذوات العدد قد انفلتت منه وهو لا يدري، حتى وجدنا من الشباب من يستمرئ قضاء ست ساعات متواليات خلف شاشة الهاتف، وقد ينام وهاتفه بين يديه، ويستيقظ وهو بين يديه، ثم مع ذلك نلّفه يستنقل قراءة القرآن الكريم نصف ساعة في اليوم، وقد صرح أحد الشباب بأن أحد هذه المواقع يستحوذ على ٧٠% من حياته.

٧- الحذر من الآثار الصحية السلبية على المستعمل؛ حيث خلّصت الدراسات في هذا الشأن إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، قد يضع الشخص تحت ضغط وتوتر زائدين، ليصبح بذلك أكثر عُرضة للإصابة بنوبات الاكتئاب والقلق، ووجد الباحثون بجامعة بيتسبورغ الأمريكية أن الأشخاص الذين يستخدمون من ٧ إلى ١١ موقعاً للتواصل

الاجتماعي، يرتفع بينهم خطرُ التعرُّض للاكتئاب والقلق بمعدل ثلاثة أضعاف المستخدمين الآخرين ممن يمتلكون حسابًا واحدًا أو حسابين.

كما أشار أحد الأطباء المختصين إلى أن تعدد منصات التواصل الاجتماعي، يُؤثِّر سلبيًا على القدرات العقلية والصحة النفسية والمعرفية للشخص.

أما إفراط الأطفال في استعمال هذه المواقع في سنٍّ مبكرة، فيُعرِّضهم للإصابة ببعض حالات التوحُّد، والعزلة، والاكتئاب، والإحباط، واضطراب النوم، وضعف الجهاز المناعي، والعادات السيئة في النظام الغذائي، فضلًا عن اكتساب عادات سيئة؛ كالكسل، والسمنة، وضعف الإقبال على ممارسة الرياضة، والابتعاد عن التواصل الحقيقي للمجتمع، وحتى عن باقي أفراد الأسرة، كما يُصيبهم بالتوتُّر والإجهاد المُفضيين إلى القلق والغضب والغيرة، فضلًا عن ضعف التركيز في المذاكرة، والتشتُّت الدائم في التحصيل.

٨- براءة القلب وسلامته عند التواصل مع الآخر؛ سواء كان من الجنس نفسه، أم من الجنس الآخر، وهذا يقتضي حفظ القلب؛ حتى لا ينساق مع العبارات العاطفية، وحفظ النفس؛ حتى لا تسترسل في الحوارات غير المجدية، وحفظ اللسان؛ حتى لا ينطق بالألفاظ المخلة، والله تعالى يقول: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [البقرة: ٨٣]. ويقول النبي ﷺ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))؛ متفق عليه.^١

وقد ينمُّ التواصل اللفظي أو المكتوب بين رجل وامرأة، إذا اقتضته مصلحة شرعية، كتداول أمور العمل بالنسبة للموظفين، أو السؤال عن أمور الدين، كما كان يجري بين الصحابة وعائشة رضي الله عنها-، كما قال أبو موسى

١ أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب اكرام الضيف، (٢٧٢/٥)، رقم: (٤٣٦٣)، ومسلم في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (١٣٥٢/٣)، رقم: (٤٧).

الأشعري - رضي الله عنه -: "ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله - ﷺ - حديث قط، فسألنا عائشة - إلا وجدنا عندها منه علماً؛" صحيح سنن الترمذي.^١

لكن لا يكون ذلك ذريعةً للاسترسال في الكلام غير النافع، واستمراء الإطالة في الحوار، وتجاذب أطراف الحديث من غير طائل، بل يُشترط لذلك شروطاً، من أهمها تجنّب الخضوع في الكلام، واللين في القول، واستعمال الألفاظ الموحية، والعبارات المتعجّبة؛ لقوله تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [الأحزاب: ٣٢].

٩ - يُشترط في الكتابة التواصلية أن تكون صادقةً لا لبسَ فيها ولا تزويرَ، وأن تكون كلماتها عربيةً واضحةً، يُراعى فيها قواعدُ الإملاء والنحو؛ حفاظاً على جماليتها، وسلامة التعبير بها، وليست خليطاً من اللغات والرموز والطلاسم غير المتجانسة التي تُفسد الذوق، وتجني على ملكة التعبير السليم، وتعمّق الضعف اللغوي الذي يُعاني منه كثيرٌ من أبنائنا، مع تحري الصدق، والقصد في الكلام، وتجنّب الهزل الثقيل، والإسهاب المليل، وقليلٌ مفيدٌ خيرٌ من كثيرٍ مُملٍ.

وفي الحديث: ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً)) رواه مسلم.^٢

١٠ - **حفظ العبادات والأعمال الصالحة من الرياء والسُمعة**، كالذي ينشر صورته وهو في الحجّ أو العُمرة من غير سببٍ إلا الإعجاب بالنفس، وحب الظهور، أو يُصوّر نفسه وهو يُوزّع الصدقات في رمضان، أو يتحدث عن صيامه وصلاته وزكاته ممّا يجب أن يبقى سراً بين العبد وربّه.

١ تخريج مشكاة المصابيح (٦١٤٥)، واسناده صحيح.

٢ رواه مسلم، في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٢٠٦٠/٤)، رقم: (٢٦٧٤).

- ١١ - احترام الجليس بترك الانشغال عنه بالهاتف، وبخاصة إذا كان هذا الجليس أباً أو أمّاً، ففي ذلك من قلة الاهتمام، وعدم الاحترام ما لا يليق بالضيف أو الزائر؛ قال سعيد بن العاص: "لجليسي علي ثلاث: إذا أقبل وسعت له، وإذا جلس أقبلت إليه، وإذا حدث سمعت منه".
- ١٢ - التعامل مع المخالف باللين، ومجادلته بالتي هي أحسن، وبكامل اللباقة والأدب، مع ترك الألفاظ الجارحة، والأساليب القاسية التي قد تتحوّل أحياناً إلى سبّ وشتم، مهما بالغ هو في المفاذفة والمقازعة، وأمعن في المشاتمة والشماتة؛ قال تعالى: (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا) [الإسراء: ٢٨]، وقال ﷺ: ((إن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شانه)) أخرجه مسلم.^{٢١}



١ رواه مسلم، في كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق (٤/٢٠٠٤)، رقم: (٢٥٩٤)
٢ شبكات التواصل الاجتماعي ضوابط وحدود، محمد وبلالي، شبكة الألوكة، مقال، ١٤٣٩-٢٠١٨ بتصرف

المطلب الثاني: سبل الاعتدال التي دعا لها القانون

في المملكة العربية السعودية.

بفضل من الله تعالى أن بلادنا المملكة العربية السعودية والتي جعلت من القرآن والسنة دستوراً لها نهجت منهج الاعتدال والوسطية في التعامل مع هذه الوسائل فسمحت للأفراد والمؤسسات الحكومية والخاصة الاستفادة من هذه الوسائل؛ لكي تسهل لهم سرعة التواصل والاستفادة من منافعها، ولكن بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية التي تكفل بها الدين لأفراده، ولأن النفس أمانة بالسوء، وشرعنا قد سن الحدود لتزكية النفوس؛ حتى يبقى لدى الإنسان رادع يردعه إن لم يردعه دينه وضميره، فقد حرصت بلادنا-حرسها الله-على وضع نظام مكافحة جرائم المعلوماتية والذي تمت الموافقة عليه عام (١٤٢٨هـ) بمرسوم ملكي رقم م/١٧ بتاريخ ١٤٢٨/٣/٨ والذي شمل ستة عشر مادة

أولها: المقصود بالألفاظ الواردة في النظام،

ثم الهدف من النظام، وهو:

((الحد من وقوع جرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها، وبما يؤدي إلى ما يأتي:

١. المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي.
٢. حفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع للحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية.
٣. حماية المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة.
٤. حماية الاقتصاد الوطني.))

ثم وضعت ست مواد ذكرت فيها العقوبة ثم الجريمة التي تستلزم هذه العقوبة وهي:

((المادة الثالثة

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

١. التتصت على ما هو مرسل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي -دون مسوغ نظامي صحيح -أو التقاطه أو اعتراضه.
٢. الدخول غير المشروع لتهديد شخص أو ابتزازه؛ لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعًا.
٣. الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو الدخول إلى موقع الكتروني لتغيير تصاميم هذا الموقع، أو إتلافه، أو تعديله، أو شغل عنوانه.
٤. المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا، أو ما في حكمها.
٥. التشهير بالأخرين، وإلحاق الضرر بهم، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

المادة الرابعة

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على مليوني ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- ١- الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند، أو توقيع هذا السند، وذلك عن طريق الاحتيال، أو اتخاذ اسم كاذب، أو انتحال صفة غير صحيحة.
- ٢- الوصول -دون مسوغ نظامي صحيح -إلى بيانات بنكية، أو ائتمانية، أو بيانات متعلقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات، أو معلومات، أو أموال، أو ما تتيحه من خدمات.

المادة الخامسة

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على أربع سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

١. الدخول غير المشروع لإلغاء بيانات خاصة، أو حذفها، أو تدميرها، أو تسريبها، أو إتلافها أو تغييرها، أو إعادة نشرها.

٢. إيقاف الشبكة المعلوماتية عن العمل، أو تعطيلها، أو تدمير، أو مسح البرامج، أو البيانات الموجودة، أو المستخدمة فيها، أو حذفها، أو تسريبها، أو إتلافها، أو تعديلها.

٣. إعاقة الوصول إلى الخدمة، أو تشويشها، أو تعطيلها، بأي وسيلة كانت.

المادة السادسة

*يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

١. إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، أو القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده، أو إرساله، أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي.

٢. إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للاتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به.

٣. إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية، أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها.

٤. إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للاتجار بالمخدرات، أو المؤثرات العقلية، أو ترويجها، أو طرق تعاطيها، أو تسهيل التعامل بها.

المادة السابعة

*يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

١. إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية.

٢. الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها الوطني.

المادة الثامنة

* لا تقل عقوبة السجن أو الغرامة عن نصف حدها الأعلى إذا اقترنت الجريمة بأي من الحالات الآتية:

١. ارتكاب الجاني الجريمة من خلال عصابة منظمة.
٢. شغل الجاني وظيفة عامة، واتصال الجريمة بهذه الوظيفة، أو ارتكابه الجريمة مستغلاً سلطاته أو نفوذه.
٣. التخريب بالقُصْر ومن في حكمهم، واستغلالهم.
٤. صدور أحكام محلية أو أجنبية سابقة بالإدانة بحق الجاني في جرائم مماثلة.))

ولم تغفل كل من حرّض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب الجريمة، أو حتى شرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها فنصت المادة التاسعة على أنه

((يعاقب كل من حرّض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب أيّ من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام؛ إذا وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض، أو المساعدة، أو الاتفاق، بما لا يتجاوز الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها إذا لم تقع الجريمة الأصلية.))

والمادة العاشرة على أنه: ((يعاقب كل من شرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة))

كما أنها جعلت للمحكمة المختصة صلاحية في أن تعفي من هذه العقوبات كل من يبادر من الجناة بإبلاغ السلطة المختصة بالجريمة قبل العلم بها وقبل وقوع الضرر فنصت المادة الحادية عشرة على أن ((للمحكمة المختصة أن تعفي من هذه العقوبات كل من يبادر من الجناة بإبلاغ السلطة المختصة بالجريمة قبل العلم بها وقبل وقوع الضرر، وإن كان الإبلاغ بعد العلم بالجريمة

تعين للإعفاء أن يكون من شأن الإبلاغ ضبط باقي الجناة في حال تعددهم، أو الأدوات المستخدمة في الجريمة.^١

وكل هذه المواد وغيرها تم صياغته في نظام معتدل مقتبس من القرآن والسنة، ويتمشى مع الأنظمة الدولية التي حفظت لكل من الفرد والمجتمع حقوقه، وألزمته القيام بواجباته تجاه دينه، ووطنه وهي إذ فعلت ذلك لتأكد لكل من تسول له نفسه تجاوز الحد المسموح له في هذه الوسائل أن العقاب الشرعي سوف يكون مصيره.



١ انظر: نظام مكافحة جرائم المعلوماتية ١٤٢٨.

المبحث الخامس: أثر الاعتدال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفيه

مطلبان: -

المطلب الأول: أثر الاعتدال على هوية الفرد والمجتمع وسلوكه .

إن من أهم وأبرز آثار الاعتدال على هوية الفرد وسلوكه في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

١- استمرار الإنسان بالسعي من أجل اكتساب المزيد من المعارف، فلا يصل لمرحلة يظن أنه قد أكمل العلوم دراسةً وفهماً وتطبيقاً، وهو ما يقع فيه المغالين المتطرفين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴿١٠﴾ :

- ٢- التأكد من الأخبار والتبني منها قبل نقلها وإشاعتها بين الناس. أخذ العلم من أهله، والتأدب بأدابه والتخلق بأخلاقه، وأداء حقوقه وواجباته.
- ٣- مخالطة الناس والصبر على أذاهم، وفهم العزلة فهماً سليماً وتطبيقها بقدر ما يحتاج إليه الإنسان بلا إفراط ولا غلو.
- ٤- تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، على وجه يُعرف فيه حقوق كل منهما وواجباته، فلا يعتدي أيّ منهما على الآخر.
- ٥- التزام الأفراد داخل المجتمع الافتراضي بحقوقهم وواجباتهم، مما يؤدي إلى تكافل أفراد المجتمع واستقرار حياتهم وتوازن أركان معيشتهم.^١
- ٦- الاستفادة من إيجابياتها في مجالات عدة منها:

١ بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من المؤلفين (١٤٢٥)، (الطبعة ٢)، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، صفحة (٥٧-٦٢)

- أ- تبادل المعلومات وكسب المزيد من المهارات المختلفة في جميع المجالات؛ حيث تُسهّم في نقل الأفكار وتطوير المهارات؛ عن طريق الدورات والبرامج التدريبية المنتشرة على مختلف المنصات.
- ب- والتسويق للأفكار الريادية بين جميع المستثمرين المتواجدين على هذه المواقع؛ من خلال متابعة بعض رواد الأعمال الناجحين والمستثمرين والتواصل معهم والبدء في طرح موجز مختصر يتعلق بالأفكار التي ترغب في تحويلها إلى مشروع ناجح على أرض الواقع، كما يُمكنك أيضاً نشر أفكارك التصميمية بين جميع المستخدمين لمنصات التواصل.
- ت- كسب المزيد من المال بطرق مباحة مشروعاً؛ وذلك من خلال عرض الأعمال على جميع المستخدمين، مثل: التصميم والتصوير والمونتاج والبرمجة، والتسويق وغيرها من الأعمال الأخرى التي يُمكن تنفيذها عن بُعد.
- ث- بناء العلاقات وكسب الخبرات الاجتماعية:

بالتأكيد تلعب المجموعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: فيسبوك وتويتر وسناب شات وغيرها، دوراً كبيراً في بناء روح الجماعة بين جميع الأفراد؛ حيث تمنح هذه المواقع لجميع الأعضاء المشتركين فرص التعبير عن الأفكار وبناء العلاقات؛ لذلك يُمكنك الاشتراك في المجموعات التي تحتوي على بعض التخصصات المهمة التي قد تُفيدك في حياتك، سواء كانت الاجتماعية أو العملية أو العلمية.^١



١ الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل كيف يكون؟ مقال لإسلام النجار، في مجلة رواد الأعمال، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠م. بتصرف

المطلب الثاني: أفكار لتحقيق الاعتدال في استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي، والاستفادة منها .

١- تشكيل لجنة لأجل إعداد برنامج وطني للتوعية الإلكترونية عبر مختلف الوسائل والتقنيات الموجهة الي كافة شرائح المجتمع وخاصة الشباب والأطفال، وذلك دعما وتمكينا لهم على التوصل الي أفضل المعارف والمعلومات والسلوكيات التي تجعلهم قادرين على مواجهة تحديات مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي ومتغيراته من خلال تركيز النوعية والمعرفة وذلك ارتكازا على ثلاثة جوانب رئيسيه هي:

* معرفة وصف ظروف هذا الشيء.

* فهم ومعرفة طبيعية حركته وهل هي مفيدة أوضاره، إيجابية أم سلبية، خير أم شر. *التوصل الي أسلم الطرق الممكنة للتعامل مع هذا الشيء.

٢- العمل على التوعية بتحسين الفرد والطفل ضد أيه أخطار محتمله بمعنى نشيد أسوارا لحماية الطفل والفرد من المخاطر قبل وقوعها، والتحوط لما يمكن أن يقع من أخطار والعمل على تأمين المحيط الذي يعيش به الأطفال وكافة الشرائح بشكل يسمح له بالتكيف مع ما هو آمن وبالتالي البعد عن كل ما هو خطر.

٣- نشر ثقافة الاستخدام الآمن للتقنية من خلال عدة قنوات الكترونية، وكذلك استحداث مجموعة من الألعاب الذكية التفاعلية للطفل والتي تركز على الثقافة المجتمعية والتاريخية للوطن المملكة العربية السعودية وتكون ذات مضامين تربية وقيمية وأخلاقية ونشرها بين فئات وشرائح المجتمع وكذلك استخدام شخصيات كرتونية وطنية لأجل توعية الأسرة والطفل في أهمية التعامل والتكيف مع كل ما هو آمن في وسائل التواصل الاجتماعي الجديد والبعد عن كل ما هو خطر، وذلك لأجل إعداد جيل واعى يحسن إدارة نفسه وعلاقته مع الآخرين.^١



١ الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل كيف يكون؟ مقال لإسلام النجار، في مجلة رواد

الأعمال، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠م. بتصرف

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
وبعد:

بفضل الله سبحانه ومنه وكرمه وصلت إلى ختام بحثي وقد توصلت إلى
مجموعة من النتائج:

١- أن ديننا دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، ويدعوا إلى التقدم
والازدهار، ولكن باعتدال واستقامة تضمن للفرد حقوقه، وتلزمه بأداء
واجباته.

٢- أثبت القرآن في أكثر من موطن أن التواصل مع المجتمع ضرورة
فطرية، واجتماعية، ودينية؛ ولذا حث عليها ووضع لها ضوابط يجب
على المجتمع أفرادا وجماعات الالتزام بها.

٣- اضمار الخير للناس والتي يصدقها العمل بحيث يحب لأخيه إلا ما
يحب لنفسه من أولى الضوابط التي دعا إليها القرآن في التواصل مع
المجتمع عبر كافة وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثلها مثل مختلف الوسائل
الحديثة لها العديد من الايجابيات والعديد من السلبيات لذا الاعتدال هو
الحل الأمثل في استخدامها.

٥- أن برامج التواصل الاجتماعي لها تاريخ بدأت منه وهو عام
١٩٩٤ وهو موقع (Geocities) والذي ظهر في الولايات المتحدة
الأمريكية، وهو نفسه العام الذي حصلت فيه المؤسسات التعليمية
والطبية والبحثية في المملكة العربية السعودية على تصريح بالدخول
إلى شبكة الإنترنت، في حين أنه دخل الإنترنت رسميا إلى المملكة عام
١٩٩٧م، ولم يسمح للعامة بالوصول إليه إلا عام ١٩٩٩م.

٦- إن التدرج الملحوظ في السماح باستخدام الإنترنت في الدخول إلى المملكة يؤكد على أن المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي تسعى إلى التقدم العلمي وتسلك الطرق المتاحة لذلك في اعتدال ووسطية فلم تمكن العامة من استخدام الانترنت إلا في وقت متأخر؛ حرصاً على أفرادها من كل دخیل.

٧- نظام مكافحة جرائم المعلوماتية في القانون السعودي والذي تم قبوله والعمل بموجبه عام ١٤٢٨ يؤكد حرص حكومة هذه البلاد على حفظ حقوق كل من الفرد والمجتمع في وسطية واعتدال.



المراجع ومصادر البحث

١. القرآن الكريم
٢. الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل كيف يكون؟ مقال لإسلام النجار، في مجلة رواد الأعمال، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠م، الشبكة العنكبوتية.
٣. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من المؤلفين، (الطبعة ٢)، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٤. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً"، لمحمد المنصور، شؤون العصر، المجلد ١٧، العدد (٤٩)، الناشر: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، اليمن في ٣٠-٦-٢٠١٣م.
٥. التحرير والتنوير، لمحمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر-تونس ١٩٨٤.
٦. تفسير السمعاني، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي أبو المظفر السمعاني، الناشر: دار الوطن للنشر، ط (١)، سنة النشر: ١٤١٨هـ.
٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق- ط (٢) ١٤١٨هـ.
٨. تهذيب اللغة، لمحمد أحمد الأزهرى، المتوفى: (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار احياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ٨ أجزاء.
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت (١٣٧٦)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا. الناشر: مؤسسة الرسالة: ط: (١).
١٠. جامع البيان في تأويل أي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، ت (٣١٠)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط (١) ١٤٢٠هـ.
١١. الجامع الكبير، لمحمد بين عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: بشار بن عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٦ أجزاء.
١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ - وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٦ أجزاء.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، ت(٦٧١)، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط(٢) ١٣٨٤هـ
١٤. الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، لمحمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي، تحقيق: عبد المنشاوي، مكتبة الإيمان بالمنصورة-مصر الطبعة الأولى.
١٥. الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس الشافعي، اعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، الناشر: مكتبة ابن سينا، القاهرة.
١٦. الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، ت(٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب-بيروت.
١٧. الداء والدواء لمن سأل عن الجواب الشافي، لأبو عبد الله
١٨. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، بحث لعبد الكريم علي الديبسي، وزهير ياسين الطاهات، مجلة: دراسات-العلوم الإنسانية والاجتماعية، الناشر: الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، العدد ١، المجلد ٤٠، ٢٠١٣.
١٩. دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١: دراسة تحليلية ميدانية، لنهى نبيل الأسودوي وآخرون، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية، العدد ٣٣، مصر ٢٠١٤.
٢٠. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت(٧٥١) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢١. شبكات التواصل الاجتماعي ضوابط وحدود، مقال لمحمد ويلالي، شبكة الألوكة، ١٤٣٩-٢٠١٨، الشبكة العنكبوتية.
٢٢. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفي: (٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، -بيروت- لبنان، الطبعة: ٨(١٤٢٦).
٢٣. المجتبي من السنن، لأحمد بن شعيب الخرساني، المتوفي: (٣٠٣)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ٩ أجزاء.
٢٤. المستدرک علی الصحیحین، للحاکم محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١١هـ، ٤ أجزاء.

٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - ﷺ -، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، (المتوفي: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار احياء التراث العربي-بيروت، -٥ أجزاء.
٢٦. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب العمري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط: ٣، ٣ أجزاء.
٢٧. مصداقية الانترنت العوامل المؤثرة ومعايير التقييم، لشيرين محمد كدواني، بيروت ٢٠١٧.
٢٨. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسن المتوفي: (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام: (١٣٩٩هـ) ٦ مجلدات.
٢٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي، ت (٦٠٦)، الناشر دار إحياء التراث العربي-بيروت، - ط (٢) ١٤٢٠هـ.
٣٠. نظام مكافحة جرائم المعلوماتية ١٤٢٨، المملكة العربية السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، النشرة الالكترونية، الشبكة العنكبوتية.
٣١. هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، النشرة الالكترونية، الشبكة العنكبوتية.

References :

١. alquran alkarim
٢. aliaistikhdam alsahih limawaqie altawasul kayf yakunu? maqal li'iislam alnihar, fi majalat ruaad al'aemali, ٣٠ nufimbir ٢٠٢٠ ma, alshabakat aleankabutiati.
٣. buhuth nadwat 'athar alquran alkarim fi tahqiq alwasatiat wadafe alghulu, majmueatan min almualifina, (altabeat ٢), almamlakat alearabiat alsaeudiat: wizarat alshuyuwn al'iislatmat wal'awqaf waldaawat wal'iirshadi.
٤. tathir shabakat altawasul alaijtimaeii ealaa jumhur almutalaqiyna: dirasat muqaranat lilmawaqie alaijtimaeiat walmawaqie alalkutruniti" alearabiat namudhaja", limuhamad almansur, shuuwn aleasra, almujalad ١٧, aleadadu(٤٩),alnaashir: almarkaz alyamania lildirasat alastiratijiat, alyaman fi ٣٠-٦-٢٠١٣m.
٥. altahrir waltanwiru, limuhamad bin altaahiribin eashur altuwnisi, ta١٣٩٣hi,alnaashir: aldaar altuwnisiat lilynashri-tunis ١٩٨٤.
٦. tafsir alsimeani, limansur bin muhamad bin eabd aljabaar altamimi 'abu almuzafar alsimeani,alnaashir: dar alwatan lilynashri, ta(١), sanat alnashri: ١٤١٨h.
٧. altafsir almunirafiu aleaqidat walsharieat walmanhaji, liwahbat bin mustafaa alzuhayli,alnaashir:dar alfikr almueasiri,-dimashqa- ta(٢) ١٤١٨hi.
٨. tahadhib allughati, limuhamad 'ahmad al'azhari, almutawafiy:(٣٧٠hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib,alnaashir: dar ahya' alturath alearbi-birut-, altabeat al'uwlaa ٢٠١٢ma, ٨'ajza'.
٩. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, almualafi: eabd alrahman bin nasir alsaeidi, ti(١٣٧٦), tahqiqu: eabd alrahman bin maela.alnaashir: muasasat alrisalati. ta:(١).

١٠. jamie albayan fi tawil ay alqurani, limuhamad bin jarir altabri, ta(٣١٠), tahqiq: 'ahmad muhamad shakiri,alnaashir: muasasat alrisalat ta(١)١٤٢٠h.
١١. aljamie alkabiri, limuhamad bayn eisaa bn surat altirmadhi, tahqiq: bashaar bin eawadi,alnaashir: dar algharb al'iislamii, bayrut, ٦ 'ajza'un.
١٢. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah-r-wusunanih wa'ayaamihu, limuhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiq: muhamad zuhayralnaasir,alnaashir: dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, ١٤٢٢hi, ٦ 'ajza'.
١٣. aljamie li'ahkam alqurani, muhamad bin 'ahmad shams aldiyn alqurtabi, ti(٦٧١), tahqiq: 'ahmad albarduni,alnaashir: dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta(٢)١٣٨٤h
١٤. aljawahir alluwluyat fi sharh al'arbaein alnawawiati, limuhamad bin eabd allah aljardani aldimyati, tahqiq: eabd almunshawi, maktabat al'iiman bialmansurt-misr altabeat al'uwlaa.
١٥. aljawhar alnafis fi shaer al'iimam muhamad bin 'iidris alshaafieii, aedad wataeliq wataqdimi: muhamad 'iibrahim salim,alnaashir: maktabat aibn sina',alqahira.
١٦. alhamasat albasariati, lisadr aldiyn albasarii, ta(٦٥٩hi),tahqiqi: mukhtar aldiyn 'ahmadu,alnaashir: ealam alkitabi-birut.
١٧. alida' waldawa' liman sa'al ean aljawab alshaafi, li'abu eabd allah
١٨. dawr shabakat altawasul alaijtimaeii fi tashkil alraay aleami ladaa talabat aljamieat al'urduniyati, bahath lieabd alkarim ealaa aldibisi, wazuhir yasin altaahati, majalata: dirasati-aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiati,alnaashir: aljamieat al'urduniyat-eimadat albahth alealamii,aleadadu١, almujalad ٤٠, ٢٠١٣.

١٩. dawr mawaqie altawasul alaijtimaeii fi 'iidrak alshabab aljamieii lihuriyat alraay wamusharakatihim alsiyasiat fi thawrat ٢٥ yanayir ٢٠١١: dirasat tahliliat maydaniati, linahaa nabil al'asdudi wakhrun, majalat buhuth altarbiat alnaweiat, jamieat almansurat - kuliyyat altarbiat alnaweiat, aleadad ٣٣, masr ٢٠١٤.
٢٠. rudat almuhibiyn wanuzhat almushtaqina, limuhamad bin 'abi bakr shams aldiyn abn qiam aljawziati, ta(٧٥١)alnaashir: dar alkutub aleilmiat -birut, ١٤٠٣hi.
٢١. shabakat altawasul aliajtimaeiu dawabit wahududi, maqal limuhamad wilali, shabakat al'ulukata, ١٤٣٩-٢٠١٨, alshabakat aleankabutiatu.
٢٢. alqamus almuhita, limuhamad bin yaequb alfayruz abadi, almutawafi:(٨١٧hi) tahqiq: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim aleirqasusi,alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawziei, -biruti-lubnan, altabeati: ٨(١٤٢٦).
٢٣. almujtabaa min alsanan, li'ahmad bn shueayb alkharsani, almutwafiy: (٣٠٣), tahqiq: eabd alfataah 'abu ghudata,alnaashar: maktab almatbueat al'iislamiati-halab, altabeat althaaniatu, ٩'ajza'i.
٢٤. alimustadrak ealaa alsahihayni, lilhakim muhamad bin eabd allah, tahqiq: mustafaa eabd alqadir,alnaashir: dar alkutub aleilmiat -birut-, ١٤١١hi, ٤ 'ajza'un.
٢٥. almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah -r-, limuslim bin alhajaajalnaysaburi, (almutufi: ٢٦١hi), tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi,alnaashir: dar ahya' alturath alearbi-birut-, ٥'ajza'i.
٢٦. mishkaat almasabihi, limuhamad bin eabdallah alkhatab aleamari, tahqiq: muhamad nasir aldiyn al'albanu, almaktab al'iislamiu bayrut, ta: ٣, ٣'ajza'u.

٢٧. misdaqiat alantirnit aleawamil almuathirat wamaeayir altaqyimi, lishirin muhamad kadwani, bayrut ٢٠١٧.
٢٨. maejam maqayis allughati, li'ahmad bin faris alqazwini alraazi, 'abu alhasan almutawafiy (٣٩٥ hi), tahqiq: eabd alsalam muhamad harun,alnaashir: dar alfikr eam:(١٣٩٩ hi) ٦ mjaladatu.
٢٩. mafatih alghib, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhasan altamimii alraazi, ti(٦٠٦),alnaashir dar 'iihya' alturath alearbi-birut-, ta(٢) ١٤٢٠ h.
٣٠. nizam mukafahat jarayim almaelumatiat ١٤٢٨, almamlakat alearabiat alsaediati, hayyat alkhubara' bimajlis alwuzara'i, alnashrat alalkitruniata, alshabakat aleankabutiatu.
٣١. hayyat alaitisalat watiqniat almaelumati, alnashrat alalkitruniati, alshabakat aleankabutiatu.